حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

# منهج محمد عابد الجابري في دراسة التراث العربي الاسلامي

**كفاح علي عثمان***

جامعةبغداد- كلية العلوم الاسلاميه- قسم الفلسفة
E-Mail: Kefah.sultan@cois.uobaghdad.edu.iq

**المستخلص**

للتراث اهمية كبيرة في حياة المجتمعات الانسانية حيث تستمد المجتمعات في مختلف تنوعاتها خبرتها بوصف المعرفة حلقة متصلة لا يمكن انفصالها اطلاقا.

فعلى الرغم من اهمية التراث الا انه سلاح ذو حدين اذا استثمر التراث بطريقة صحيحة يستطيع ان يصبح عامل تقدم للبشرية من خلال الافادة من خبرات السابقين اما اذا اصبح هاجسا بوصفه ردة فعل على فشل المجتمعات من خلال المقارنة مع المجتمعات المتقدمة فسيقف في هذه الحالة عائقا امام تقدم عجلة التطور ويصبح وبالا على المجتمعات

فكان للمفكر العربي محمد عابد الجابري اسهاما ودورا بارزا في هذا المجال حيث دعا لدراسة التراث العربي الاسلامي دراسة أبستمولوجيه بعيدا عن التأثير الايدلوجي سواء كان سياسي او اجتماعي او ديني.

**الكلمات المفتاحية** "مفهوم التراث، الحداثة، القطيعة الأبستمولوجيه، التجديد"

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

**المقدمة**

للتراث اهمية كبيرة في حياة المجتمعات الانسانية بصورة عامة، فمنه تستمد المجتمعات في مختلف تنوعاتها خبرتها بوصف المعرفة حلقة متصلة لا يمكن انفصالها اطلاقا، غير انه على الرغم من تلك الاهمية البالغة الا انها سلاح ذو حدين، فاذا استثمر التراث بالطريقة الصحيحة بامكانه ان يصبح عامل تقدم للبشرية من خلال الافادة من خبرات السابقين، اما اذا اصبح التراث هاجسا بوصفه ردة فعل على فشل المجتمعات من خلال المقارنة مع المجتمعات المتقدمة، فانه يقف في هذه الحالة عائقا امام تقدم عجلة التطور، ويصبح التراث وبالا على المجتمعات كما هو الحال مع المجتمعات العربية الاسلامية على سبيل المثال.

من هنا تاتي اهمية دراسة التراث دراسة موضوعية، وكان للمفكر العربي محمد عابد الجابري اسهاما بارزا في هذا المجال، حيث دعا الى دراسة التراث العربي الاسلامي دراسة ابستيمولوجية بعيدا عن التاثير الايديولوجي، سواء كان سياسي او اجتماعي او ديني، لذا نحاول في هذا البحث الوقوف عند اهم المرتكزات الاساسية التي اعتمدها الجابري في دراسة التراث العربي الاسلامي.

وجاء البحث مقسما على مبحثين فضلا عن المقدمة والخاتمة، المبحث الاول وهو بعنوان (مفهوم التراث وعلاقته بالحداثة في فكر محمد عابد الجابري)، بحثنا فيه في مفهوم التراث كما يتصوره الجابري، وعلاقة التراث بالحداثة، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان (خطوات المنهج في التعامل مع التراث)، تطرقنا فيه لأهم المبادئ الاساسية التي ينبغي لنا التعامل فيها مع التراث العربي الاسلامي للوصول الى قراءة موضوعية خارج اطار القراءة الايديولوجية.

## المبحث الاول
## مفهوم التراث وعلاقته بالحداثة في فكر محمد عابد الجابري

### أولاً: مفهوم التراث:

يقترح الجابري تعريفا عاما للتراث يشمل التراث المعنوي كفكر وسلوك، حيث صرح ان التراث يقصد به "الموروث الثقافي والفكري والديني والادبي والفني"[١]، لكل مجتمع من المجتمعات الانسانية، اي ما يحضر في الانسان المعاصر من ماضيه، بالأضافة الى التراث الانساني اي ما يحضر في الانسان من ماضي غيره "التراث هو كل ماهو حاضر فينا او معنا من الماضي، سواء ماضينا ام ماضي غيرنا، سواء القريب منه او البعيد"

يرى الجابري ان هذا المعنى للتراث لم يكن متداولا اطلاقا في اي عصر من عصور التاريخ العربي قديما، فبالرجوع الى "لفظ (التراث)، في اللغة العربية نجده من مادة (و. ر. ث)، والذي جعلته المعاجم القديمة مرادفا ل (الارث)، و(الورث)، و(الميراث)، وهي مصادر تدل عندما تطلق اسما على ما يرثه الانسان من والديه من مال وحسب " [٢]، ومن ثم فأن معنى (التراث) ومشتقاتها في الخطاب العربي القديم كان دائما يقصد به " المال وبدرجة اقل الحسب، اما شؤون الفكر والثقافة فقد كانت غائبة تماما عن المجال التداولي، او الحقل الدلالي لكلمة (تراث)، ومرادفاتها " [٣]، في حين ان ما نتداوله اليوم من معنى للتراث، انما يجد اطاره المرجعي داخل الفكر العربي المعاصر ومفاهيمه الخاصة وليس خارجهما فإلى هذا الاطار، واليه وحده يجب ان نتجه باهتمامنا اليوم، الواقع ان لفظ التراث قد اكتسى في الخطاب العربي الحديث والمعاصر، معنى مختلفا مباينا ان لم يكن ناقضا لمعنى مرادفه الميراث في الاصطلاح القديم، ذلك انه بينما يفيد لفظ الميراث التركة التي توزع على الورثة او نصيب كل منهم فيها اصبح لفظ التراث يشير اليوم الى ما هو مشترك بين العرب اي الى التركة الفكرية والروحية التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعا خلفا لسلف واحد، لذلك يعتبر الجابري انه اذا كان الارث او الميراث هو عنوان اختفاء الاب وحلول الابن محله فان التراث قد اصبح بالنسبة للوعي العربي المعاصر عنوانا على حضور الاب في الابن، حضور السلف في الخلف، حضور الماضي في الحاضر من هنا ينظر الى التراث لا على انه بقايا ثقافة الماضي، بل على انه تمام هذه الثقافة وكلتيهما انه العقيدة والشريعة، واللغة والادب، والعقل والذهنية، والحنين والتطلعات، وبعبارة اخرى انه في ان معا المعرفي والايديولوجي واساسهما العقلي وبطانتهما الوجدانية في الثقافة العربية الاسلامية [٤].

يذهب الجابري الى ان استعمال لفظ التراث بهذا المعنى، هو استعمال نهضوي، فهو من جملة المفاهيم الموظفة في الخطاب النهضوي العربي الحديث والمعاصر، ومن ثم فهو يستقي كل مضامينه من ذات الخطاب، اي من ظروف النهضة العربية الحديثة، من طموحاتها وعوائق مسيرتها [٥]، " السؤال النهضوي سؤال ايديولوجي مشرع، انه ليس سؤالا علميا يحلل الواقع من اجل الوصول الى قانون يعبر عن ثوابته، بل هو سؤال ينشد التغيير ويشرع له في اطار حلم ايديولوجي، وبالتالي فهو لا يطرح الا اذا كان التغيير قد شق طريقه، او اخذ يشق طريقه، بفعل الصراعات الاجتماعية التاريخية، الامر الذي يجعل الحلم بالتغيير حلما ايديولوجيا فعلا "[٦].

يرى الجابري ان خطاب النهضة عمل على توظيف التراث بشكل مضاعف عندما دعا الى الانتظام فيه والعودة الى الاصول في سبيل نقد الماضي القريب والحاضر وبناء المستقبل من جهة، وفي سبيل التصدي لتحديات الغرب والدفاع عن الذات من جهة ثانية،

ومن ثم اصبح التراث مع الخطاب النهضوي مطلبا ضروريا يتم الارتكاز عليه من اجل القفز نحو المستقبل، ومن اجل دعم الحاضر من خلال اثبات الذات وتدعيمها في مواجهة التقدم الغربي [٧]، " ان ميكانيزم الرجوع الى الاصول سواء في النهضة العربية الاولى التي قادها الاسلام او في النهضة الاوربية الحديثة ما كان يمكن ان يتخذ شكل الرجوع الى الماضي من اجل تجاوزه هو والحاضر الى المستقبل لولا غياب الاخر اي التهديد الخارجي، ذلك ان التهديد الخارجي، وخصوصا عندما يكتسي شكل التحدي للذات المغلوبة، لمقومات وجودها وشخصيتها، يجعل هذه الاخيرة تحتمي بالماضي تنتكص الى الوراء وتثبت في مواقع خلفية للدفاع عن نفسها " [٨]، ومن ثم يؤكد الجابري انه من غير الصحيح تاريخيا، تفسير النهضة العربية الحديثة بالعوامل الداخلية فحسب وعلى راسها العوامل الاقتصادية والاجتماعية وصراع الجديد والقديم، ويمكن اعتبار هذه العوامل الداخلية في النهضة العربية الحديثة ثانويا ولا يمكن اعتبارها محركا اساسيا لان تلك العوامل كانت حيثما وجدت في الوطن العربي الكبير في مرحلة التكوين مرحلة ما قبل تاريخها،بل ان الجابري يعتبر العامل الخارجي المتمثل في التحدي الاوربي بمختلف اشكاله، هو الذي حرك العوامل الداخلية، الاقتصادية منها والاجتماعية التي كانت ما تزال في وضعية الكمون وضعية التهيؤ للتفتح، هذه الطبيعة المزدوجة للعامل الخارجي بوصفه العدو من جهة والنموذج من جهة اخرى، ساهم في جعل موقف النهضة العربية من الماضي ومن المستقبل معا موقفا مزدوجا كذلك، فالتبس وتداخل فيها ميكانيزم النهضة الذي يعتمد على الرجوع الى الاصول للانطلاق منها الى المستقبل، مع ميكانيزم الدفاع الذي قوامه الاحتماء بالماضي مما جعل قضية النهضة للفكر العربي تتخذ وضعا اشكاليا متوترا يعرف اليوم باشكالية الاصالة والمعاصرة الاشكالية التي تعني وجود نوع من التوتر والقلق والالتباس في العلاقة بين الماضي والمستقبل [٩]، " من هنا تلك الشحنة الوجدانية والبطانة الايديولوجية وايضا النظرة الضبابية والسحرية معا، التي تُلابس مفهوم (التراث)، في الخطاب العربي الحديث والمعاصر، والتي تجعله بالنسبة للذات العربية الراهنة اقرب اليها من حاضرها، ليس موضوعا لها، لا تمتلكه بل تستلم له، على صعيد الوعي واللاوعي معاً، لتجعل نفسها موضوعا له "[١٠].

**ثانيا: علاقة الحداثة بالتراث:**

الهدف الذي يسعى اليه الجابري في دراسته للتراث ليس من اجل التراث في حد ذاته انما في سبيل الحداثة التي يتطلع اليها [١١]، من هنا يجد الجابري ضرورة ان تبنى الحداثة من داخل تراثنا حيث " لا سبيل الى التجديد والتحديث – ونحن نتحدث هنا عن العقل العربي - الا من داخل التراث نفسه بوسائله الخاصة وامكانياته الذاتية " [١٢]، وفي موضع اخر يقول " المطلوب منا في ما يخص الحداثة ليس ان يحدث المحدثون انفسهم، بل ان ينشروا الحداثة على اوسع نطاق، والنطاق الاوسع هو نطاق التراث، فإذا لم نكن على معرفة دقيقة وعامة بالتراث واهله فكيف يمكن ان نطمع في نشر الحداثة فيه، ان نجدد فيه، ان ندشن عصر تدوين في مجالاته"[١٣]، لان استعارتها من الخارج اي من مجتمعات تختلف ظروفها الثقافية عن ظروفنا امر غير ممكن لتعارضه مع معنى الثقافة وتاريخها وعلاقتها بالمحيط الذي تعبر عنه، اذ لا يمكن لثقافة معينة تطرح على نفسها اسئلة خاصة (من داخل منطق تطورها الذاتي)، ان تستعير اجوبة عنها من خارجها، اجوبة عن اسئلة مختلفة طرحتها ثقافة اخرى[١٤]

كما ان الحداثة على الرغم من الاهمية التي تعطيها للفرد كقيمة في ذاته ليست من اجل ذاتها بل هي دوما من اجل غيرها، من اجل عموم الثقافة التي تنبثق فيها، الحداثة من اجل الحداثة لا معنى لها، الحداثة رسالة ونزوع من اجل التحديث، تحديث الذهنية، تحديث

المعايير العقلية والوجدانية وعندما تكون الثقافة السائدة ثقافة تراثية (كما هو الحال عندنا) فأن خطاب الحداثة فيها يجب ان يتجه اولا وقبل كل شيء الى التراث بهدف اعادة قراءاته وتقديم رؤية عصرية عنه، واتجاه الحداثة بخطابها، بمنهجيتها ورؤاها الى التراث هو في هذه الحالة اتجاه بالخطاب الحداثي الى القطاع الاوسع من المثقفين والمتعلمين بل الى عموم الشعب، وبذلك تؤدي رسالتها، اما التقوقع في فردية نرجسية فانه يؤدي حتما الى غربة انتحارية الى التهميش الذاتي [١٥].

وخلافا لعبد الله العروي ومحمد اركون وهشام جعيط واخرين من مثقفي الحداثة من ابناء جيله ممن يعدون الحداثة ظاهرة ثقافية ولدت في الغرب وأنتشرت قيمها في العالم وصارت منظومة كونية [١٦]، يذهب الجابري الى القول انه " ليست هناك حداثة مطلقة، كلية وعالمية، وانما هناك حداثات تختلف من وقت لأخر، ومن مكان لأخر، وبعبارة اخرى الحداثة ظاهرة تاريخية وهي ككل الظواهر التاريخية مشروطة بظروفها، محدودة زمنية ترسمها الصيرورة على خط التطور... الحداثة في اوروبا غيرها في الصين، غيرها في اليابان " [١٧]

من هنا اي اذا كانت حداثات مختلفة وليست حداثة واحدة ينتج عن ذلك استنتاجان، الاول: ان كل مجتمع او ثقافة يمكنه عند لحظة من التطور، ان ينتج حداثته الثقافية حين تتوافر شروطها وثانيا: ان الحداثة لا تستعار من الخارج لانها ليست وصفة عامة قابلة للتطبيق في كل مكان وفي اي زمان [١٨]، ولهذا النقد المزدوج (للتراث والحداثة) وظيفة معرفية وفكرية حيوية في نظر الجابري هي: تحرير الفكر العربي من السلطة المعرفية لهذين المرجعين، وتحقيق ما سماه ب (الاستقلال التاريخي للذات العربية) [١٩]، لان " الافتقاد الى (الاستقلال التاريخي التام)، يجعل الوعي، وبالتالي الخطاب المعبر عنه، محكوما بنموذج – سلف، او مشدودا الى البحث عنه والعكس صحيح ايضا: فهيمنة النموذج – السلف ورسوخ الية القياس في الفكر يجعلان الذات عاجزة عن تحقيق استقلالها التارخي ازاء الاخر مهما كان هذا الاخر من القوة او الضعف واذن فالمهمة الاولى والاساسية المطروحة على الساحة العربية الراهنة هي تحقيق (الاستقلال التاريخي التام)، للذات العربية " [٢٠]

واذا كان بعض الخطاب العربي الحديث والمعاصر يجعل من غياب الاخر (الغرب) شرطا للحداثة والنهضة فأن الجابري يرى خلافا لذلك لان " الاخر الذي يجب ان نعمل من اجل التحرر منه ليس ذلك الذي يقف في الطرف المقابل للنموذج الذي يحكمنا، بل هما معا: النموذج – السلف والاخر – الخصم، وبعبارة اخرى التراث والغرب هذا من جهة، ومن جهة اخرى فالغياب هنا لا يعني ولا يجب ان يعني في اذهاننا السقوط او الزوال او ما شابه ذلك من مقولات العاطفة، مقولات خطاب الخوف والرغبة، ان غياب الاخر يجب ان يعني غياب سلطته علينا والتحرر من كل رابطة سلفية تربطنا به " [٢١]

التحرر من الغرب والمقصود هنا في دائرة الثقافة والفكر، معناه التعامل معه نقديا، اي الدخول مع ثقافته التي تزداد عالمية، في حوار نقدي وذلك بقراءتها في تاريخيتها وفهم مقولاتها ومفاهيمها في نسبيتها، اضافة الى التعرف على اسس تقدمه والعمل على غرسها او ما يماثلها داخل ثقافتنا وفكرنا [٢٢]، " وكذلك الشأن بالنسبة لـ(التحرر من التراث) الذي نضعه هو الاخر وبنفس المعنى كشرط لنهضتنا والتحرر من التراث لا يعني الالقاء به في المتاحف او في سلة المهملات، كلا ان ذلك غير ممكن، ان التحرر من التراث معناه امتلاكه ومن ثم تحقيقه وتجاوزه،وهذا ما لا يتأتى لنا الا اذا قمنا بإعادة بنائه، بإعادة ترتيب العلاقة بين اجزاءه من جهة، وبينه وبيننا من جهة اخرى، بالشكل الذي يرد اليه في وعينا تاريخيته ويبرز نسبية مفاهيمه ومقولاته " [٢٣]

والسؤال الذي يطرحه الجابري هنا هو هل بأستطاعتنا نحن العرب اليوم في وضعية تسمح لنا بالاختيار بين ما نسميه (النموذج الغربي)، وما نحلم به من نموذج اصيل نستعيده او نستوحيه من تراثنا الفكري الحضاري ؟ يجيب الجابري على هذا السؤال بالقول " انه يجب الاعتراف باننا لا نملك اليوم حرية الاختيار بين ان ناخذ به او نتركه لقد فرض هذا النموذج نفسه علينا منذ بداية التوسع الاستعماري الاوربي وبكيفية خاصة وحاسمة منذ القرن الماضي فرض نفسه علينا كنموذج عالمي، كنموذج حضاري جديد للعالم كله يقوم على جملة من المقومات... هذا من جهة، ومن جهة اخرى فاذا كنا لم نختر النموذج الغربي بمحض ارادتنا فنحن بالاحرى لم نختر ما تبقى لدينا وفينا من النموذج التراثي اعني الموروث من ماضينا، لم نختره لانه ارث، والانسان لا يختار ارثه كما لا يختار ماضيه وانما يجره معه جرا، واكثر من ذلك يتمسك به ويحتمي داخله عندما يجد نفسه معرضا لاي تهديد خارجي " (٢٤)

## المبحث الثاني
## خطوات المنهج في التعامل مع التراث

### اولاً: نقد الجابري للقراءات السائدة للتراث العربي الاسلامي

انتقد الجابري القراءات المتعددة للتراث العربي الاسلامي، وقسمها على ثلاثة اقسام:

١- **القراءة الدينيةللتراث:** يتعلق الامر هنا بالقراءة السلفية الدينية في الفكر العربي الحديث والمعاصر، والذي يعد من اكثر التيارات او الاتجاهات انشغالا بالتراث، والذي سعى جاهدا الى استثماره في اطار قراءة ايديولوجية واضحة، محورها اسقاط صورة المستقبل المنشود (المستقبل الايديولوجي) على الماضي، ومن ثم البرهنة على ان ما تم في الماضي يمكن تحقيقه في المستقبل، رفض الجابري هذا النوع من قراءة التراث بوصفها قراءة لا تاريخية، ومن ثم فهي لا يمكن ان تنتج سوى نوع واحد من الفهم للتراث،هو الفهم التراثي للتراث، التراث يحتويها وهي لا تستطيع ان تحتويه لأن التراث يكرر نفسه في هذه الحالة [٢٥].

٢ - **القراءة الليبرالية للتراث:** يتعلق الامر هنا بالقراءة الليبرالية العربية للتراث العربي الاسلامي، والحوار في هذه القراءة هو بين الحاضر والماضي ولكن لا حاضرنا نحن بل حاضر الغرب الاوربي الذي يفرض نفسه كذات للإنسانية جمعاء وبالتالي اساس لكل مستقبل ممكن، الشيء الذي جعله ينسحب على الماضي نفسه، وهو ما يتعلق بالقراءة الأستشراقية التي وجدت امتداداتها عند الاساتذة العرب على شكل (سلفية استشراقية)، تقدم نفسها على شكل قراءة عملية تتوخى الموضوعية وتنفي ان تكون لها اية دوافع ايديولوجية، فالرؤية الاستشراقية تقوم من الناحية المنهجية على معارضة الثقافات، على قراءة التراث بتراث، والتي تعتمد على المنهج الفيلولوجي الذي يحاول رد كل شيء الى اصله، وحينما يكون المقروء هو التراث العربي الاسلامي، فأن مهمة القراءة تنحصر حينئذ في رده الى اصوله اليهودية والمسيحية والفارسية واليونانية والهندية... الخ، الشيء الذي يعني ان المستقبل في الماضي العربي كان في استيعاب ماض غير الماضي العربي، ومن ثم يصبح المستقبل في الاتي العربي مشروطاً باستيعاب الماضي الاوربي، وهذا يعني في نظر الجابري استلاب للذات العربية خطير [٢٦]..

٣ - **القراءة اليسارية للتراث:** الاساس في هذه القراءة او الحوار هو بين المستقبل والماضي، ولكن بوصفهما مجرد مشروعين، مشروع الثورة التي لم تتحقق بعد، ومشروع التراث الذي يعاد بناؤه بالشكل الذي يجعله يقوم بدوره في همز الثورة وتأصيلها، العلاقة هنا جدلية، فمن جهة مطلوب من الثورة ان تعيد بناء التراث، ومن جهة اخرى مطلوب من التراث ان يساعد على انجاز الثورة، والفكر اليساري في هذه الحالة تائه في هذه الحلقة المفرغة باحثا عن منهج للخروج منها، وعلى الرغم من تبني الفكر اليساري العربي المعاصر المنهج الجدلي، الا ان الجابري يراه مع ذلك يجد نفسه في حلقات مفرغة، لان الفكر اليساري العربي المعاصر لا يتبنى المنهج الجدلي كمنهج للتطبيق بل يتبناه كمنهج مطبق [٢٧].

تعد هذه القراءات السائدة للتراث في الفكر العربي المعاصر في فكر الجابري، قراءات بمجملها سلفية، لان الذي يجمعها جميعا طريقة تفكير واحدة تقريبا، فمن الناحية الابيستيمولوجية اي من ناحية طريقة التفكير التي تعتمدها كل من هذه القراءات، هو وقوعها تحت طائلة آفتين، فمن جهة آفة في المنهج، بمعنى انها تفتقد الى الحد الادنى من الموضوعية، ومن جهة اخرى آفة في الرؤية، بمعنى انها تعاني من غياب النظرة التاريخية[٢٨].

يرى الجابري ان هذه القراءات هي المسبب الاساس "عن جمود الحركة في هذه التيارات، فلا احد منها تطور وحقق اهدافه، بل كل ما حدث هو اجترار وعود على بدء مستمر، لقد استنتجت من ذلك تلك القضية الاساس التي ادافع عنها وهي ان التجديد لا يمكن ان يتم الا من داخل تراثنا باستدعائه واسترجاعه استرجاعا معاصرا لنا، وفي الوقت ذاته بالحفظ له على معاصرته لنفسه ولتاريخيته، حتى نتمكن من تجاوزه مع الاحتفاظ به، وهذا هو التجاوز العلمي الجدلي " (٢٩).

**ثانيا: القطيعة الايبستيمولجية:**

يمكن تصنيف المفكرين العرب في مسألة القطيعة المعرفية مع التراث الى صنفين رئيسيين: الصنف الاول يرى ان القطيعة المعرفية في قراءة التراث تعني القطع مع الانظمة الفكرية التي سادت في الفكر التراثي، القطع مع مناهجها ومفاهيمها واسسها (٣٠)، وهذا المعنى نجده واضحا على سبيل المثال في قول عبد الله العروي " لم تعد هناك بداهة جاهزة ضرورية منطقية يركن اليها الجميع تلقائيا وتتماسك بها الافكار، لابد اذن من امتلاك بداهة جديدة، وهذا لا يكون الا بالقفز فوق حاجز معرفي حاجز تراكم المعلومات التقليدية لا يفيد فيه ابدا النقد الجزئي، بل ما يفيد هو طي الصفحة وهو ما اسميته بالقطيعة المنهجية " (٣١).

في حين يرى الصنف الثاني ان القطيعة المعرفية والاجتماعية مع التراث لا تعني البدء من الصفر سواء من الناحية المعرفية او الاجتماعية المترتبة فذلك غير ممكن من الناحية العملية حتى وان كان ممكنا من الناحية النظرية بقدر ما هو اعادة تنظيم ما هو موجود وفق قواعد جديدة قائمة على نظرة جديدة بما يفسح المجال لانتاج الجديد فالثقافة التي وصلت الى مرحلة الاختناق نتيجة اشكالياتها مع الواقع لا يمكن ان تواصل السير دون حل اشكالياتها، وذلك لا يكون دون نوع من الثورة المفهومية التي تعيد النظر في كل ما كان مسلما به في القديم ذلك لا يعني التخلص من القديم جملة وتفصيلا، ولكنه يعني فتحه واخراجه من فضاء الدوغمائية كما فعلت الحركة الانسانية في اوربا، وبعبارة موجزة فأن القطيعة المعرفية وما يترتب عليها من اثار ثقافية واجتماعية تعني اعادة فتح النص الذي كان مغلقا كما هو الحال في اوربا القروسطية، او اريد لها الاغلاق كما هو الوضع في الحالة الاسلامية بعد اغلاق باب الاجتهاد ايديولوجيا وهو غير قابل لذلك ابستمولوجيا (٣٢).

ينتمي الجابري الى الصنف الثاني في التعامل مع التراث حيث صرح في كتابه (نحن والتراث)، الى ان " القطيعة الايبستيمولوجية لا تتناول موضوع المعرفة، ولذلك فلا علاقه لها اطلاقا بالاطروحة الفاسدة المنادي بالقاء التراث في المتاحف او تركه هناك في مكانه من التاريخ، ان رفض التراث بهذا الشكل الميكانيكي موقف لا علمي لا تاريخي هو ذاته من رواسب الفكر التراثي في عصر الانحطاط القطيعة الايبستيمولوجية تتناول الفعل العقلي والفعل العقلي نشاط يتم بطريقة ما وبواسطة ادوات هي المفاهيم وداخل حقل معرفي معين، قد يظل موضوع المعرفة هو، ولكن طريقة معالجته والادوات الذهنية التي تعتمدها هذه المعالجة والاشكالية التي توجهها والحقل المعرفي الذي تتم داخله، كل ذلك قد يختلف ويتغير وعندما يكون الاختلاف عميقا وجذريا، اي عندما يبلغ نقطة اللارجوع، النقطة التي لا يمكن الرجوع منها الى الطريقة السابقة، نقول ان هناك قطيعة ايبستيمولوجية " (٣٣).

من هنا جاء اصرار الجابري على التحرر من الرواسب التراثية في فهم التراث، واهم ما في هذه الرواسب في نظره (القياس) كما طبق في النحو والفقه والكلام بصورة الية لا علمية ترتكز على الربط بين الاجزاء، وتفكيك الكل من خلال فصل اجزاءه عن اطارها الزمني – المعرفي – الايديولوجي، حيث ان القياس على هذا النحو، والفصل بين الاجزاء والكل الذي ينتمي اليه، يؤدي الى نقل هذه الاجزاء الى كل اخر، انه الحقل الخاص بالذي

يستخدم هذا القياس، ينتج من هذه الطريقة تداخل بين الذات والموضوع من شأنه ان يسبب تشويها للموضوع او انخراط الذات فيه بشكل وع وغالبا ما تقع هذه الهفوتان معا، وبما ان الموضوع هنا هو التراث، فالنتيجة ان الذات تندمج فيه الى الحد الذي يصعب الفصل بينهما[٣٤].

ومن ثم لا يدعو الجابري الى القطيعة التامة مع التراث، القطيعة بمعناها اللغوي الدارج حسب تعبيره بقدر ما هو تجاوز الفهم التراثي للتراث اي التخلي عن الرواسب التراثية في عملية فهمنا للتراث فاندماج الذات في التراث شيء واندماج التراث في الذات شيء اخر، ان يسيطر على تفكيرنا شيء وان نفهم التراث شيء اخر، ومن ثم فان القطيعة التي يهدف اليها الجابري ليست القطيعة مع التراث بقدر ما هي القطيعة مع نوع العلاقة مع التراث فبدلا ان نكون كائنات تراثية ينبغي ان نكون كائنات لها تراث [٣٥].

من الجدير بالذكر ان الجابري يصرح في اكثر من موضع انه يستعمل مفهوم القطيعة الايبستيمولوجية استعمالا اجرائيا لا غير، بمعنى انه لم يكن يهدف الى ان يخوض في جوهر هذا المفهوم، انما شاء ان يستفيد مما يثيره من اسئلة وان يغوص بما يفتحه من افاق [٣٦]، " لقد اكدت مرارا ان استعمالي لمفهوم القطيعة الايبستيمولوجية هو استعمال اجرائي لا غير، اعني ان الهدف منه ليس ما يفهم منه لذاته بل ما يثيره من اسئلة ويفتحه من افاق امام الباحث، فالإجرائية هي انك تعرف شيئا تعريفا معينا من اجل الوصول بواسطته الى نتائج معينة تعبر عن الحقيقة الموضوعية او المنطقية او التاريخية وقد توصلت بفضل هذا المفهوم الى نتائج مهمة في نظري "[٣٧].

**ثالثاً: القراءة الموضوعية:**

يرى الجابري ان المشكلة الاساسية التي يجب مواجهتها لا تكمن في عملية اختيار بين المنهج التاريخي او البنيوي او غيره، فكل منهج قد يصلح لميدان محدد، لكن كل المناهج الحديثة ليست صالحة اذا لم يتوفر لها موضوع منفصل عن الذات، لا يدخل في تكوينها، ولا هي تسهم في تكوينه بشكل مباشر، فالمشكلة الاساس بالنسبة اليه تكمن في ايجاد الوسيلة التي تمكنه من فصل الذات عن الموضوع، والموضوع عن الذات لكي يصار الى اعادة العلاقة بينهما على اساس جديد [٣٨].

من هنا يؤكد الجابري ان السؤال عن " كيف نبني لانفسنا فهما موضوعيا لتراثنا ؟ تلك في نظرنا، القضية الاساسية في مشكلة المنهج التي تواجه الفكر العربي المعاصر في محاولاته الرامية الى ايجاد طريقة علمية ملائمة للتعامل مع تراثه " [٣٩]، ومن اهم اسس الموضوعية في نظر الجابري هو فصل الذات عن الموضوع، وان كان هذا الفصل صعب المنال لان القارئ العربي المعاصر مؤطرا بتراثه، مثقلا بحاضره " القارئ العربي مؤطرا بتراثه، بمعنى ان التراث يحتويه احتواء يفقده استقلاله وحريته، لقد تلقى القارئ العربي، ويتلقى، تراثه منذ ميلاده ككلمات ومفاهيم، كلغة وتفكير، كحكايات وخرافات وخيال، كطريقة في التعامل مع الاشياء كأسلوب في التفكير، كمعارف وحقائق، كل ذلك بدون نقد وبعيدا عن الروح النقدية، فهو عندما يفكر، يفكر بواسطته ومن خلاله، فيستمد منه رؤاه وإستشرافاته مما يجعل التفكير هنا عبارة عن تذكر ولذلك فعندما يقرأ القارئ العربي نصا من نصوص تراثه يقرأه متذكرا لا مكتشفا ولا مستفهما " [٤٠].

تجدر الاشارة هنا الى الفرق الكبير بين من يفكر بتراث يمتد الى الحاضر ويشكل الحاضر جزءا منه، وبين من يفكر بتراث جامد منذ قرون، في الحالة الاولى نجد ان التراث يتجدد، اذ انه موضوع يخضع للمراجعة النقدية بشكل مستمر، اما في الحالة الثانية فالتراث بعيد عن الحاضر تفصله عنه مسافة علمية شاسعة[٤١].

اضافة الى ان القارئ العربي مثقلا بحاضره بمعنى انه " يطلب السند في تراثه ويقرأ فيه اماله ورغباته، انه يريد ان يجد فيه العلم والعقلانية والتقدم... اي كل ما يفتقده في حاضره، سواء على صعيد الحلم او صعيد الواقع، ولذلك تجده عند القراءة، يسابق الكلمات بحثا عن المعنى الذي يستجيب لحاجته، يقرأ شيئا ويهمل اشياء، فيمزق وحدة النص ويحرف دلالته، ويخرج عن مجاله المعرفي التاريخي، القارئ العربي المعاصر يعيش تحت ضغط الحاجة الى مواكبة العصر، والعصر يهرب منه، الى مزيد من تأكيد الذات، الى حلول سحرية لمشاكله العديدة المتكاثرة، ولذلك تجده على الرغم من ان التراث يحتويه، يحاول ان يكيف احتواء التراث له بالشكل الذي يجعله يقرا فيه مالم يستطع بعد انجازه، انه يقرا كل مشاغله في النصوص قبل ان يقرا النصوص " (٤٢).

تجاه هذا الواقع المثقل بالتراث والحاضر يرى الجابري ان المكتسبات المنهجية التي قدمتها العلوم الالسنية بإمكانها ان تساعد في التعاطي الموضوعي مع النص من خلال القاعدة الذهبية التالية (يجب تجنب قراءة المعنى قبل قراءة الالفاظ، الالفاظ كعناصر في شبكة من العلاقات لا كمفردات مستقلة بمعناها)، يجب التحرر من الفهم المبني على اسس تراثية ورغبات حاضرة من اجل التوصل الى امر ضروري يكمن في استخراج معنى النص (من ذات النص نفسه)، اي من خلال العلاقات القائمة بين اجزاءه، ان التعاطي من النص (كشبكة من العلاقات) والتركيز على متابعة هذه العلاقات من شأنه ان يقضي على عملية تحول الكلمة العربية الى نغم او صورة حسية في ذهن القارئ، او حتى الى مجموعة احاسيس واشجان، كذلك من شأن هذه الطريقة في التعامل مع النص ان تحرر الذات من هيمنة النص التراثي، وذلك من خلال اخضاعه لعملية تشريح دقيقة تحوله الى موضوع لهذه الذات الى مادة مقروءة، ان في ذلك خطوة منهجية مهمة من اجل السير نحو مزيد من الموضوعية والقراءة العلمية (٤٣).

يرى الجابري انه على الرغم من ان فصل الذات عن الموضوع تعد عملية ضرورية واساسية في التعامل مع النص التراثي، غير انها تعد ايضا مجرد خطوة تمهيدية تتمكن الذات من خلالها من استرجاع فاعليتها الحرة لتشرع في بناء الموضوع بناءً جديداً وفي افق جديد (٤٤).

من هنا ضرورة المعالجة البنيوية التي تركز على التعاطي مع فكر مؤلف النص بشكل عام وهو – اي الفكر – يخضع لثوابت متضمنه فيه، ان هذا الفكر يغتني بكثرة التحولات التي تتم حول محور واحد، من شأن هذه الخطوة المنهجية ان تقوم بمحورة فكر صاحب النص حول اشكالية واضحة، قادرة على استيعاب جميع التحولات التي يتحرك بها ومن خلالها صاحب النص، بحيث تجد كل فكرة من افكاره مكانها الطبيعي (اي المبرر او القابل للتبرير) داخل هذا الكل، وبالرغم من صعوبة هذه العملية، الا ان الحرص على ربط افكار صاحب النص بعضها مع بعض، اضافة الى الانتباه الى طريقة – او طرائق – التعبير لديه، واستحضار مخاطبيه، كل ذلك يجعل المهمة اقل صعوبة واقرب منالاً (٤٥)، ومن ثم كان من الضروري الانطلاق في دراسة التراث من النصوص كما هي، ما يقتضي وضع التفسيرات كلها السابقة لموضوعات التراث جانبا، والاكتفاء بالتعامل المباشر مع النص كمدونة، ان الامر يتطلب اذا وضع فكر صاحب النص حول اشكالية واضحة بامكانها ان تستوعب كل التحولات التي يتحرك من خلالها هذا الفكر(٤٦).

اما التحليل التاريخي فيتعلق بربط فكر المؤلف بعد اعادة تنظيمه في اطاره التاريخي، بكل ابعاده سواء كانت ثقافية ام ايديولوجية، سياسية او اجتماعية، هذه الخطوة يعدها الجابري مهمة واساسية، ليس فقط لاكتساب فهم تاريخي للفكر المدروس فحسب، بل ايضا لاختبار صحة النموذج (البنيوي)، الذي قدمته المعالجة البنيوية، والمقصود بالصحة هنا

ليس الصدق المنطقي (او عدم التناقض) فذلك ما تم الحصول عليه، كُلاً او بعضا خلال المعالجة البنيوية، وانما الصحة تعني هنا الامكان التاريخي، الامكان الذي يجعلنا على بينة مما يمكن ان يتضمنه النص، وما لا يمكن ان يتضمنه، اي ما كان بإمكانه ان يقوله ولكنه سكت عنه هذه الخطوة من شأنها ان تكشف عن المزيد من المضامين التي بقيت غامضة على مدار قرون طويلة جدا [٤٧]، " لقد تحدث الغزالي عن كتاب له سماه (المضنون به على غير اهله)، ولم يصلنا هذا الكتاب والغالب ان الغزالي لم يكتبه ابدا، وتحدث ابن سينا عن كتاب بعنوان (الفلسفة المشرقية) قال عنه انه اودع فيه اراءه الحقيقية، ولكن هذا الكتاب لم يصلنا هو الاخر، ولعل ابن سينا قد احتفظ به لنفسه (مضنونا به على غير اهله)،...، واذن فلقد كان لجميع فلاسفتنا ما ظنوا به على غير اهله فلم يصرحوا به، ولم يتعرضوا له الا تلميحا او رمزا او من وراء حجاب، هذا المضنون به على غير اهله هو بمثابه الهو في نصوصهم فيجب البحث عنه والسعي الى رفع الحجاب عنه، وليس من سبيل الى ذلك غير الانخراط الواعي في اشكالياتهم وهمومهم الفكرية " [٤٨].

من الجدير بالذكر ان الجابري يشير الى ان التحليل التاريخي سيبقى صوريا ومجردا في حال لم يستكمل بالطرح الايديولوجي، من خلال الكشف عن الوظيفة الايديولوجية، التي قام بها فكر معين في الاطار الاجتماعي والسياسي الذي تحرك فيه، وبعبارة اخرى، ازالة القوسين عن الفترة التاريخية التي ينتمي اليها النص والتي اخذت حين المعالجة البنيوية كزمان ممتد، واعادة الحياة اليها، لان الكشف عن المضمون الايديولوجي لفكر معين، يعد الوسيلة الوحيدة لجعله فعلا معاصرا لنفسه، مرتبطا بعالمه [٤٩]، فالأفكار لا تهبط من السماء، بل هي انعكاس للوضع الاجتماعي التاريخي في تلك المرحلة وما الاشكالية الايديولوجية الا الهروب من الحاضر المأزوم نحو مستقبل اقل تعقيدا واكثر معقولية، لذلك كان من الضروري القيام بكشف الاشكالية الايديولوجية انطلاقا من الخطوتين السابقتين، اي المعالجة البنيوية والتحليل الاجتماعي التاريخي للمجتمع الذي هو بمثابة القاعدة الاساس لهذا الفكر، ان هذه الخطوة من شأنها ان تعزز القراءة الموضوعية التي عمل الجابري جاهدا في اكثر من مناسبة من اجل تثبيت اسسها والبدء بممارستها في التعامل مع التراث العربي[٥٠].

ان مسألة التمييز بين المحتوى المعرفي والمضمون الايديولوجي امر الزامي يفرضه واقع الفكر الفلسفي في الحضارة الاسلامية "لقد عالج الفلاسفة الاسلاميون اشكالية نظرية واحدة هي ما يعبر عنه عادة بالتوفيق بين العقل والنقل، هذا التوفيق الذي انطلق مع المعتزلة من شعار العقل قبل ورود السمع، واصبح مع المدرسة الفلسفية في المشرق، التي بلغت اوجها مع ابن سينا، محاولة متواصلة لدمج بنية الفكر العلمي (اليونانية)، في بنية الفكر الديني (الاسلامية) باعتبار ان الاولى تمثل الرؤية العقلية العلمية للكون والانسان، والثانية تمثل الحقيقة المطلقة وايضا الهوية الحضارية، ان هذا يعني ان مجال الابداع كان محدودا جدا امام فلاسفة الاسلام، فلم يكن اللاحق منهم يقرأ السابق حتى يكمله او يتجاوزه بل كانوا جميعا يقرأون فلاسفة اخرين هم فلاسفة اليونان افلاطون وارسطو خاصة، مما جعلهم يبدون للناظر اليهم، من زاوة المادة المعرفية التي روجوها وكأنهم يكررون بعضهم بعضاً لا غير " [٥١].

من هنا نجده يشدد كثيرا على الفصل بين المحتوى المعرفي والمضمون الايديولوجي لكي يتم اكتشاف ما تتضمنه الفلسفة الاسلامية من تنوع وحركة ويصار الى ربطها في ما بعد بالمجتمع والتاريخ اذا لم يتحقق هذا الفصل وينظر الى الفلسفة الاسلامية من جهة محتواها المعرفي ببعديها العلمي والماورائي فقط، سوف تبدو كمجموعة من الأراء المتشابها، لا يمزها سوى اسلوب العرض ومدى الايجاز او التوسيع [٥٢]، " اما اذا نظرنا اليها من زاوية المضامين الايديولوجية التي حملتها فإننا سنجد انفسنا ازاء فكر متحرك،

امام وعي متموج مشغول بإشكاليته زاخراً بتناقضاته، ان اكبر خطأ وقع فيه مؤرخوا الفلسفة الاسلامية، القدماء والجدد، المستشرقون منهم وابناء الوطن العربي، هو انهم نظروا اليها من زاوية المادة المعرفية التي روجتها، ولذلك لم يجدوا فيها ما يجعل تاريخها حياً متطوراً " (٥٣).

ان القراءة الموضوعية التي يقترحها الجابري ويلتزم بتطبيقها تمر بمرحلتين الاولى تكمن في جعل المقروء معاصرا لنفسه والثانية في جعله معاصرا لنا، الخطوة الاولى تفترض دراسة النص من خلال محيطه التاريخي والاجتماعي عبر التوقف عند الاشكالية النظرية التي يطرحها والمحتوى المعرفي والمضمون الايديولوجي الذي يحمله، اما الخطوة الثانية فهي تتطلب درجة عالية من الفهم والمعقولية التي تجعل النص معاصرا لنا، اما القوالب الجاهزة الجامدة، سواء كانت قديمة ام حديثة فان الجابري يجدها لا تملك ان تقدم غير شيء واحد هو القراءة التراثية للعصر قراءة عصرنا بنفس تراثنا او بتراث اخر وثقافة اخرى (٥٤).

## الخاتمة

١- لم يحظى مفهوم في الفكر العربي المعاصر من الاهتمام البالغ كما هو الحال مع مفهوم التراث وكيفية التعامل معه، حيث يكاد لا يخلو مؤلف من مؤلفات الفكر العربي المعاصر من التطرق الى التراث، نظرا لحضوره الواضح في الثقافة العربية المعاصرة.

٢- حاول الجابري ان يقيم علاقة موضوعية مع التراث، بعيدا عن التقديس او الاهمال لان كلا الجانبين لا يمكن له ان يوصلنا الى دراسة موضوعية، ولا يمكن بحسب الجابري الوصول الى تحرير الفكر العربي في التراث من خلال المنهج الايديولوجي، بل من الضروري ان يؤسس على قواعد البحث العلمي، بالطريقة التي تجعل البحث في التراث بحثا علميا وموضوعيا هدفه الاول والاخير هو المعرفة بعيدا عن التوظيف السياسي والايديولوجي

٣- لا يمكن ان نصل الى الحداثة من دون نقد التراث، والعمل على الافادة من التراث بأيجابياته ودراسته من اجل تجاوز سلبياته.

٤- لا يمكن البحث في التراث بصورة موضوعية من دون ان نجعل الاحداث التاريخية في مكانها المناسب، ودراستها دراسة تأخذ بعين الاعتبار المرحلة التاريخية التي مرت بها وحجم التطور المعرفي الحاصل في تلك الفترة، اي بحسب الجابري ان تجعل المقروء معاصرا لنفسه على صعيد الاشكالية والمحتوى المعرفي والمضمون الايديولوجي هذا من جهة، ومن جهة اخرى ان تجعل المقروء معاصرا لنا، ولكن على صعيد الفهم والمعقولية

**Abstract**

**Muhammad Abed Al-Jabri's approach to studying the Arab-Islamic heritage**

**By Kefah Ali Osman**

Heritage is of great importance in the life of human societies, as societies in their various diversity derive their experience by describing knowledge as a continuous link that can never be separated.

Despite the importance of heritage, it is a double-edged sword. If the heritage is properly invested, it can become a factor of progress for humanity by benefiting from the experiences of its predecessors. But if it becomes an obsession as a reaction to the failure of societies through comparison with advanced societies, it will stand in this case an obstacle to progress. The wheel of development becomes a curse on societies

The Arab thinker, Muhammad Abed Al-Jabri, had a prominent contribution and role in this field, as he called for the study of the Arab-Islamic heritage as an epistemological study away from ideological influence, whether it was political, social or religious

**Keywords** "the concept of heritage, modernity, epistemological rupture, renewal"

**الهوامش**

[١] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩١، ص ٢٣.

[٢] محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، ص ٢١ – ٢٢.

[٣] المصدر نفسه، ص ٢٢.

٤ ينظر: محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، ص ٢٤.

٥ ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٤- ٢٥.

٦ محمد عابد الجابري، اشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٦، ٢٠١٠، ص ٢٠.

٧ يُنظر: نايلة ابي نادر، التراث والمنهج بين اركون والجابري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨، ص٥٦.

٨ محمد عابد الجابري، اشكاليات الفكر العربي المعاصر، ص ٢٥ - ٢٦.

٩ ينظر: محمد عابد الجابري، اشكاليات الفكر العربي المعاصر، ص ٢٦ - ٢٧.

١٠.المصدر نفسه، ص ٢٠.

١١يُنظر: نايلة ابي نادر، التراث والمنهج بين اركون والجابري، ص٥٥.

١٢ محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٩، ٢٠٠٩، ص ٥٦٨.

١٣محمد عابد الجابري واخرون، الاسلام والحداثة والاجتماع السياسي حوارات فكرية، ص ٢٦.

١٤يُنظر: عبد الاله بلقزيز، نقد التراث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠١٦، ص ٣١٧.

١٥يُنظر: محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، ص ١٧

(١٦) يُنظر: عبد الاله بلقزيز، نقد التراث،، ص ٣١٥.

١٧ محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، ص ١٦.

١٨ يُنظر: عبد الاله بلقزيز، نقد التراث، ص ٣١٦

١٩ يُنظر: المصدر نفسه، ص ٣١٩

٢٠ محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط٥، ١٩٩٤، ص ٢٠٤
٢١ المصدر نفسه، ص ٢٠٥
٢٢ المصدر نفسه، ص ٢٠٥ -٢٠٦.
٢٣ محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، ص ٢٠٥ - ٢٠٦
٢٤ محمد عابد الجابري، اشكاليات الفكر العربي المعاصر، ص ١٨
٢٥ينظر: محمد عابد الجابري، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ٦، ١٩٩٣، ص ١٤ – ١٥.
(٢٦) ينظر: محمد عابد الجابري، نحن والتراث، ص ١٢ – ١٣.
٢٧ينظر: المصدر نفسه، ص ١٥ - ١٦.
٢٨ينظر: المصدر نفسه، ص ١٦.
٢٩محمد عابد الجابري واخرون، الاسلام والحداثة والاجتماع السياسي حوارات فكرية، ص ٢٥.
٣٠ يُنظر: محمد بن حجر القرني، موقف الفكر الحداثي العربي من اصول الاستدلال في الاسلام دراسة تحليلية نقدية، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط١، ٢٠١٢، ص ١٣١ - ١٣٢.
٣١عبد الله العروي، مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط ٣، ٢٠٠١، ص ١٠.
٣٢يُنظر: تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٩، ص ١١٢-١١٣.
٣٣ محمد عابد الجابري، نحن والتراث، ص ٢٠.
٣٤يُنظر: المصدر نفسه، ص ٢١.
٣٥يُنظر: المصدر نفسه، ص ٢٠ - ٢١.
٣٦ينظر: نايلة ابي نادر، التراث والمنهج بين اركون والجابري، ص ٢٤٥.
٣٧ محمد عابد الجابري واخرون، الاسلام والحداثة والاجتماع السياسي حوارات فكرية، ص ١٨.
٣٨ يُنظر: نايلة ابي نادر، التراث والمنهج بين اركون والجابري، ص ٢٤٧.
٣٩محمد عابد الجابري، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، ص ٢١.
٤٠المصدر نفسه، ص ٢٢.
٤١يُنظر: المصدر نفسه، ص٢٢ - ٢٣.
٤٢ محمد عابد الجابري، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، ص ٢٣.
٤٣يُنظر: المصدر نفسه، ص ٢٣ - ٢٤.
٤٤ يُنظر: نايلة ابي نادر، التراث والمنهج بين اركون والجابري، ص ٢١٥.
٤٥ يُنظر: محمد عابد الجابري، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، ص ٢٤.
٤٦ يُنظر: نايلة ابي نادر، التراث والمنهج بين اركون والجابري، ص ٢٥٠.
٤٧ يُنظر: محمد عابد الجابري، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، ص ٢٤.
٤٨ المصدر نفسه، ص ٢٦.
٤٩يُنظر: المصدر نفسه، ص ٢٤.
٥٠ يُنظر: نايلة ابي نادر، التراث والمنهج بين اركون والجابري، ص ٢٥١.
٥١ محمد عابد الجابري، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، ص ٣١.
٥٢ يُنظر: نايلة ابي نادر، التراث والمنهج بين اركون والجابري، ص ٢٥٣.
٥٣ محمد عابد الجابري، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، ص ٣١ - ٣٢.
٥٤ينظر: محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، ص ٦٠.

## المصادر

١- محمد عابد الجابري، نحن والتراث قراءات معاصرة في تراثنا الفلسفي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٦، ١٩٩٣.
٢- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٩١.
٣- محمد عابد الجابري، بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٩، ٢٠٠٩.

٤- محمد عابد الجابري، اشكاليات الفكر العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٦، ٢٠١٠.
٥- محمد عابد الجابري، الخطاب العربي المعاصر دراسة تحليلية نقدية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط٥، ١٩٩٤.
٦- محمد عابد الجابري واخرون، الاسلام والحداثة والاجتماع السياسي حوارات فكرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
٧- عبد الاله بلقزيز، نقد التراث، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ٢٠١٦.
٨- تركي الحمد، الثقافة العربية في عصر العولمة، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٩.
٩- محمد بن حجر القرني موقف الفكر الحداثي العربي من اصول الاستدلال في الاسلام دراسة تحليلية نقدية، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط١، ٢٠١٢.
١٠- نايلة ابي نادر، التراث والمنهج بين اركون والجابري، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.
١١- عبد الله العروي مفهوم العقل، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٣، ٢٠٠١.